المجال للاسطورة . ولحل تناقضات الحياة حلا اسطوريا (« العاصفة ») يؤكد انتصار البدايات الخيرة في الحياة .

كان شكسبير يجمع بين موهبتين عظيمتين : القدرة على تجسيد الحياة تجسيدا دراميا فائق الروعة ، والقدرة على سكب رؤيته للحياة في قالب شعري فريد ، ان مسرحيات شكسبير لاتوجد من دون الاحداث ، ولكنها لاتوجد أيضا من دون شعر . ووحدة الدراما والشعر في مسرحيات شكسبير الكوميدية والتراجيدية وحدة معنوية . لقد أحب شكسبير دائما ان يعبر عن أفكار ابطاله بصور شعرية « فمونولوجات » هاملت وعطيل والملك لير ومكبث تؤثر في النفس بقوة لان درامية الموقف تلاقي تعبيرها الملائم في أقوال هؤلاءالابطال ذات القوة التعبيرية الشعرية الهائلة .

لقد استخدم شكسبير الشعر وسيلة فعالة يتغلب بواسطتها على فضول المشاهد السطحي تجاه أحداث المسرحية وينفذ الى روحه فيوقظ فيها قوة الخيال التي تساعد المرء على رؤية العالم أفضل مما لو كان ينظر اليه نظرة عملية ذات أهداف تطبيقية .

واليوم عندما نقرأ مسرحيات شكسبير أونشاهدها لايقتصر ادراكنا على معرفة الأحداث والابطال ، بل ينشأ في نفوسنا احساس عريض بامتلاء الحياة ونرقى الى ارتفاع نرى منه مالا نراه ونحن في غمرة حياتنا اليومية .

ان شكسبير أغنى وأعمق من كل ماقلناه في هذه المحاضرات . ولا شك ان من يقرؤه سيكتشف الكثير من الأمور الرائعة التي لم يشملها حديثنا هذا . وستكون قراءة شكسبير بالنسبة الى من يتعرف اليه أول مرة جولة في عالم من الصور الفنية الرائعة ، أما من يعرف شكسبير ويحبه فسيبهجه حتما لقاء آخر مع هذا العبقري الذي أبدع مؤلفات غنية غنى الحياة وعميقة عمق الحياة أيضا .